

## ما رأي الأئمة الأربع في بعضهم البعض؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله بقى لنا فترة بنتكلم على الأئمة الأربع الكرام رحمهم الله جميعاً الإمام أبو حنيفة.  
الإمام مالك الإمام الشافعي الإمام أحمد بن حنبل - 00:00:00

وطبعاً الحديث عنهم لا ينقطع اللي احنا قلناه مجرد يعني فتح شهية للناس إنها تقرأ عن هؤلاء العظماء وتقرأ عن غيرهم من فقهاء  
الإسلام الكبار وإن شاء الله نوعدكم إننا في حلقات أخرى بعد رمضان نتكلم بتفاصيل أكثر عن أولئك - 00:00:14  
فقهاء وعن التابعين وطبعاً قبلهم عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم كلنا محتاجين نقرأ كثير عنهم ونأخذهم قدوات في  
حياتنا الحقيقة القدوات في هؤلاء الفقهاء والأشخاص مش بس قدوة في العلم ولا قدوة في الفقه ولا قدوة في اتباع - 00:00:34  
القواعد الشرعية في الأمور الفقهية أو الأمور حكمية في القضاء. لكن في الأخلاق الأخلاقيات التي كانت بينهم. هذا أمر في منتهى  
الأهمية. كل عالم من هؤلاء كان يقدر تماماً قيمة العالم الآخر - 00:00:54

اختلاف معه في رأي من الآراء وفي مذهب من المذاهب يعني الشافعي يختلف عن الإمام مالك في أمور الإمام أحمد بن حنبل  
يبخلي عن الشافعي في أموره هكذا مع أن كلهم كانوا معاصرين - 00:01:14

وكلهم كانوا يسمعوا من بعض لكن كلهم كانوا يقدروا بعض لأن كل واحد منهم عارف قيمة العالم. قيمة العالم قيمة أنك تكون من  
العلماء ده موضوع مش بسيط أنا هبتي الحلقة - 00:01:29

بان أنا اتكلم على العالم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم. حديث الترمذى وهو صحيح والحديث الطويل أخذ بس منه فقرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم يقول وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى - 00:01:42

الحيتان في الماء أنا عايزك تستوعب هذا الموضوع هذا الاستحضار لهذا التجمع الكوني من في السماوات ومن في الأرض ولما بيقول  
من في الأرض عشان ما يزهبيش زهنك للناس بس بيقول كل المخلوقات حتى الحيتان في الماء - 00:02:02

وفي رواية حتى النملة في جحرها بيستغفرون للعالم. قيمة العالم هذه قيمة جليلة لا يقدرها إلا يعني آآآاذكياء من الناس والفقهاء  
والعلماء والناس اللي هم عندهم فعلاً آآآفتح من الله عز وجل يقدروا قيمة العالم. ثم يقول صلى الله عليه وسلم - 00:02:21

فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. شف قد ايه فايدتك انت من نجم من النجوم وفايدتك من القمر. اللي بيغير لك  
الليل كل ليلة فهذا هو العالم. إن العلماء ورثة الأنبياء. الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم. وإن الأنبياء لم يورثوا الدين - 00:02:41

ولا درهماً إنما ورثوا العلم. فمن أخذ به أخذ بحظ وافر. العلماء ورثة الأنبياء. العلماء خدوا أهـم شيء ورثه الأنبياء هو أـيه هو العلم  
فهذه قيمة العلماء أنا بقول المقدمة ديت عشان أنا باحزن قوي لما بشوف العلماء بينقدوا - 00:03:01

وبعض بيشتموا بعض وبيعلقوا على بعض وتلاقي في واحد عامل فيديو على عالم آخر وزاكره بالاسم واتكلم عليه شيء الحقيقة لا  
سلوك لا ينفي أبداً أن يكون بين العلماء مهماً اختلفت معه ما فيش مانع إنك أنت تختلف معه في مسألة فقهية أو مسألة شرعية أو  
مسألة حتى حياتية ما فيش مانع إنك أنت تختلف معه - 00:03:21

لكن يكون في ادب وفي توقير وفي احترام وفي سلوكيات نتعلّمها من أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله  
جميعاً. الحقيقة لما بشوف آآآ عالم بيشرّك في عالم يمدح فيه. يُعرف أن العالم ده متصل بأخلاق عزيمة. أخلاق السقة بالنفس -  
00:03:41

إنما ما فيش بعض الناس بتحسّن أن هو لو مدحت غيري يبقى أكون بقلل من نفسي. فيبيحس أن هو ده ضعف في الثقة في النفس.

يبكون عنده كبر. العالم اللي بيذم الاخرين العالم اللي بيمدح الاخرين عنده تواضع. عارف ان هو غيره ممكن يصل الى الحقيقة اكتر منه في - 00:04:01

عنده تواضع. العالم اللي بيمدح الاخرين عنده انصاف. العالم اللي لا يمدح الاخرين ما عندهم انصاف. هؤلاء العلماء الكرام اللي هنقولهم النهاردة الاربعة الفقهاء الاربعة بعد ما اتعلمنا سيرتهم. النهاردة في الحلقة هقول كيف رأى الائمة الاربعة بعضهم البعض - 00:04:21

ازاي كل واحد كان بينز للاخرين ابو حنيفة رحمه الله بيصدق الجميع. هو يعني متقدم في المرحلة التاريخية مواليد سنة تمانين من الهجرة في اولهم عشان كده ما عاصر الشافعي ولا عاصر آاا احمد ابن حنبل انما عاصر الامام مالك هو اكبر من الامام مالك في السن بحوالي تلتاشر سنة - 00:04:41

لكن لكن هو كان معاصر ابو حنيفة كان في العراق والامام مالك كان في اه المدينة المنورة. لكن ابو حنيفة كان يقدر ما تقديرا كبيرا ومن ما مما لا يعرفه كثير من الناس ان الامام آاا ابا حنيفة روى عن مالك - 00:05:04

تخيل يعني قال حدثني مالك وروى احاديث عن مالك وجمع بعض الناس هذه الاحاديث التي رواها ابو حنيفة عن آاا اه مالك فيعتبر يعني مع ان ابو حنيفة اكبر من مالك لانه يعتبر مالك هكذا بهذه الرواية من شيوخ ابي حنيفة في الرواية علمه - 00:05:24 بعض الاحاديس وعامة الفقهاء اثروا على ابي حنيفة. ابو حنيفة هو المتقدم وهو اكبرهم في السن. فمعظم الفقهاء اللي جاين بعد كده بالثلاثة جاين بعديه كلهم اثروا عليه. الامام مالك كان حريص على رأي انه يعرف رأي الامام ابي حنيفة في المسائل. مرة قابل حماد بن ابي حنيفة واتعرضنا لهذا الموقف في حلقة - 00:05:44

الامام مالك قابل حماد ابن ابي حنيفة فلما عرف ان هو حماد قربوا منه جدا وقعدوا جنبيه الصق رجله في رجلي عشان اقرب لدرجة ان الطلبة بتوع الامام مالك لما شافوا الموقف ده قاموا عرفا ان هو يقربه تقربيا خاصا ما كانش بيعمل كده مع عمة الطلبة وهو - 00:06:06

طبعا الامام مالك كان له هيبة كبيرة لكن هو قرب حماد بن ابي آاا حنيفة وكان حماد عايز يسأل في مسألة فقهية. قبل ما يسأل المسألة الفقهية بتاعته الامام مالك قال له في مسألة كذا ماذا كان يقول ابوك؟ اللي هو كان ساعتها كان مات ابو حنيفة. فقال كان يقول كذا وكذا - 00:06:26

قال وما حجته؟ قال كذا وكذا. وماذا كان يكون في مسألة كذا؟ قعد الامام مالك هو اللي يسأل حماد ابن ابي حنيفة عن مسائل فقهية ما يفتي فيها ابو حنيفة باراء قد تكون مخالفة لاراء مالك. وعايز يعرف حجته في هذا الموضوع. وفي الآخر قال له يعني قل مسألك فساد - 00:06:46

قال حماد ابن ابي حنيفة فاجابه مالك على سؤاله. الامام مالك كان منبهر بقدرة ابي حنيفة على المناقضة. الامام مالك معاصر لابي حنيفة كان منبهر لدرجة ان الشافعي بيروي قال سئل مالك بن انس وكان الشافعي حاضر. هل رأيت ابا حنيفة - 00:07:06 ناظرته؟ قال نعم. رأى ابو حنيفة. هو لسه كنا بنقول ان ابو ابو حنيفة روى عن مالك. فشافه الاثنين اتقابلا مع بعض قبل كده. فقال نعم. رأيت ابا حنيفة رأيت رجلا لو نظر الى هذه السارية وهي من حجارة فقال انها من ذهب لقامت حجته - 00:07:26 هيقنعك ان هذه السارية العمود هو من الحجارة هيقنعك ان هو دهب لو هو عايز يقنعك بهذا الموضوع من شدة يعني اقناعي وذكائي وفرض موهبتي في المناقضة. وقال الشافعي في حق ابي حنيفة ده وشفنا مالك في حق ابي حنيفة وشفنا ابو حنيفة في حق مالك. الشافعي في حق ابي حنيفة - 00:07:45

يقول الناس عيال في الفقه على ابي حنيفة. اي حد اتعلم فقه له عند ابي حنيفة يعني اللي ابي حنيفة عليه منة. الناس عيال يعولهم ابو حنيفة في مسألة الفقه. وقال - 00:08:05

ابو بكر المرزوقي المرزوقي اللي هو صاحب احمد بن حنبل. قال سمعت احمد بن حنبل يقول لم يصح عنده ان ابا حنيفة رحمه الله قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبدالله هو من العلم بمنزلة. فقال احمد بن حنبل سبحان الله هو من العلم والورع - 00:08:21

والزهد وايشار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد يعني انا ما حدش يقارني ولا يسألني ولا يقول ان انت وقفت في فتنة خلق القرآن وغيرك ما ما وقفش مسل وقفتك لأن انا ما في انا - [00:08:43](#)

وابو حنيفة فين بيقول هو من العلم والورع والزهد وايشار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احمد قد ضرب بالسياط على ان يبني القضاء لابي جعفر المنصور فلم يفعل فده ثناء احمد ابن حنبل على الشافعي. ما لك يقول في حق الشافعي. طبعا مالك استاذ الشافعي واستاذ الكبير. يعني الشافعي من مواليد مية وخمسين - [00:08:59](#)

ما لك مواليد ثلاثة وتسعين هجرية. فبتكلم ان الامام مالك اكبر من الامام الشافعي بسبعة وخمسين سنة. فشيخ كبير قوي بالنسبة للشافعي. الشافعي كان صغير وهو راوح له شاب عنده تسعناشر سنة اول ما شافه قال انه سيكون لك شأن من الشأن. انت هيكون لك وضع معين كبير في - [00:09:24](#)

فقهاء المسلمين. ان الله تعالى قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بالمعصية. كلام ما لك للشافعي. الشافعي بقى في مالك عد بقى ما لا تحصي. الاقوال التي قالها الشافعي في الثناء على مالك مع ان هو خالف مالك في قضايا من القضايا وده ودي النقطة اللي عايز الف - [00:09:44](#)

النظر اليها مش معنى المخالفة ان هو ما يمدحش الشخص وعشان كده انا بزعل قوي لما الاقي فقيه بيتكلم على فقيه الثاني بالاهانة والسباب والشتم والتعدي وهم عشان مختلفين في قضية فقهية. ايه المشكلة؟ انت عنده رأي وهو عنده رأي اخر. الامام مالك الامام الشافعي - [00:10:04](#)

اصلا كتب كتاب على مخالفاته مع مالك وخطأ الامام مالك في اكسر من مسألة فقهية في كتاب ده دي محافل فقهية اكاديمية دي القصة الثانية لكن قيمة مالك كعالمو في عين - [00:10:24](#)

الشافعي اسمع بقى ما يقوله الشافعي في حق مالك. يقول الشافعي اذا جاءك الاثر عن ما لك فشد به يدك لو مالك قال الازهر خلاص يبقى الحديث ده مية في المية ايه؟ صحيح. اذا ذكر اذا ذكر العلماء فمالك النجم - [00:10:38](#)

ولم يبلغ احد من العلم مبلغ مالك. لحفظه واتقانه وصيانته. ومن اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ده كلام الشافعي. الشافعي برضه بيقول ما لك ابن انس استاذي ومعلمي. وما احد امن علي من مالك. وعنده اخذنا العلم - [00:10:55](#)

انما انا غلام من غلام مالك شف شف قد ايه التواضع الشافعي الشافعي ده رهيب ده قامة كبيرة جدا. مبتكر علم اصول الفقه يعني كل العلماء له يعني عنده آآفضل ان هو افضل على على الناس كلها لان هو هو اللي ابتكر العلم اللي به بعد كده الناس قدرت ان هي - [00:11:14](#)

دي اراء فقهية آآدققيقة في المسائل المختلفة. يقول الامام الشافعي في حق ما لك جعلت مالك حجة فيما بين وبين الله لما ربنا يسألنا عن حاجة قل للملك قال. حجة بيني وبين الله. وقال محمد ابن الحكم كان الشافعي دهره اذا - [00:11:38](#)

الى عن الشيء قال يقول الاستاذ كزا كزا. يريد مالك. لما يتكلم عن مالك يقول يقول الاستاذ شف قد ايه التوقير والتعظيم. وذكر الاحكام والسنن فقال الشافعي العلم يدور على ثلاثة - [00:11:59](#)

مالك والليث وابن عبيدة. سفيان ابن عبيدة. ده رأي الشافعي. ان العلم بيتهي لثلاثة. والثلاثة طبعا دولت يعني ايه اه مشهورين معروفين مالك والليث ابن سعد وسفيان ابن عبيدة. ويقول مالك وسفيان قرينان ومالك النجم الثاقب - [00:12:14](#)

مالك وسفيان ابن عبيدة قرينان. ومالك النجم الثاقب. ويقول لولا مالك وابن عبيدة لذهب علم الحجاز. وكان بيعظم جدا جدا الموطأ كتاب الامام مالك ويقول ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك - [00:12:34](#)

وقال طبعا الكلام ده قبل آآكتابة البخاري ومسلم. والامام النووي بيعلق بيقول هذا قبل وجود الصحيحين وهم اصح من الموطأ باتفاق العلماء ده كلام الشافعي في حق مالك. احمد ابن حنبل اصغرهم آآفي السن هو اللي يعني مريضة بمية اربعة وستين بعد التلاتة اللي قبليه - [00:12:52](#)

عشان كده مر اه طبعا احنا قبل كده قلنا الثناء على ابي حنيفة من بنا قلناه من شوية. وكذلك اثنى على مالك. الامام احمد بن حنبل

قال فاتني مالك - 00:13:12

فاحلف الله علي سفيان بن عبيدة. يعني انا كنت نفسي اعرف علمي مالك بس ما لحقتوش ربنا سبحانه وتعالى وهبني ان انا احضر  
مجال السفيان ابن عبيدة الذي كان يروي عن مالك - 00:13:22

وذكر اه احمد بن مالك اه احمد بن حنبل مالكا يعني ذكر قدامه الامام مالك فقدم الامام مالك على الاوزاعي واللي والليث وحماد  
والحكم طبعا دي كلهم كبار من كبار علماء الحديث والفقه فاحمد بن حنبل قال مالك اعلى من كل هؤلاء وقال الامام احمد بن حنبل آآ  
مالك - 00:13:36

في الحديث وفي الفقه. فده سناء احمد بن حنبل على الامام مالك. اما ثناء احمد بن حنبل على الشافعي لا يحصى. عامل زي سناء  
الشافعي على مالك كده. لان تلميذه المباشر - 00:13:59

كان منبهر انبهارا كبيرا بالشافعي رحمه الله. قال الاسحق بن رهوي احمد بن حنبل بيقول لي اسحق ابن راهويه. يا ابا يعقوب اكتب  
اسم من هذا الرجل فانه ما رأيت عيني مثله - 00:14:14

فده ده بالنسبة لرأيه في الشافعي. وقال الفضل البزار ان فاتك امر هذا الفتى اخاف الا تجده الى يوم القيمة ما رأيت احدا افقه في  
كتاب الله من هذا الفتى القرشي الشافعي - 00:14:28

ويقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر يعني هو شف بقى ده دي وجهة نظر احمد بن حنبل. احمد ابن حنبل اشد الفقهاء التزاما بالاثر  
يعني دايما يقول لك ايه لازم يكون في اثر لازم يكون في حديث او قول صحابي او قول تابعي اخد به. طيب لو قال افرض فيه  
مسألة ما لقتش فيها حديث - 00:14:44

وما لقتش فيها قول صحابي وما لقتش فيها قول تابعي. يقول اذا جاءت المسألة ليس فيها اثر فافت فيها بقول الشافعي شف  
الشافعي ليه وخلاص ده كلام احمد بن حنبل في حق الشافعي ما شاء الله. ما تكلم في العلم اقل خطأ ولا اشد اخذا بسنة النبي -  
00:15:04

صلى الله عليه وسلم من الشافعي ده كلام احمد بن حنبل ببرضو اقل الناس خطأ في الحديث النبوى هو الشافعي. ويقول الشافعي  
في لقى في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس - 00:15:23

اني والفقه وقال يروي احمد بن حنبل يقول يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة  
سنة من يجدد لها دينها - 00:15:38

ويقول احمد بن حنبل وكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة وارجو ان يكون الشافعي على رأس المئة الاخرى ويقول احمد بن حنبل  
كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه الله بالشافعية - 00:15:52

الناس ما كتنتش فاهمة فكرة لحد ما جه الشافعي ففهم الناس فتح لهم الفقه. وقال صالح اللي هو ابن احمد بن حنبل بيقول  
مشى ابي احمد ابن حنبل مع بغلة الشافعي - 00:16:06

الشافعي راكب البغلة بتاعته واحمد بن حنبل ماشي جنبه بيسحب البغلة. فبعث اليه يحيى ابن معين. يحيى ابن معين صاحب احمد  
ابن حنبل. وكانه يعني يعني استكتر ان احمد بن حنبل يمشي على الارض كده جنب الشافعي وهو راكب البغلة. فبعث لاحمد بن حنبل  
وقال له يا ابا عبدالله - 00:16:20

ما رضيتك الا ان تمشي مع بغلة الشافعي مكسوف من الماشية ديت. فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر كان انفع لك كنت  
تعالى امشي اسمعك كلمتين من الشافعي لو مشيت على الجانب الآخر كان انفع لك. ويقول احمد بن حنبل ما بت منذ ثلاثين  
سنة - 00:16:39

الا وانا ادعو للشافعي الله اكبر فاكره على طول حتى بعد اما الشافعي يعني رحل من بغداد وحتى بعد ما مات هو فاكره. لدرجة ان  
عبدالله بن احمد بن حنبل - 00:17:00

قال قلت لابي اي رجال كان الشافعي او صفت لي الشافعي ده انا مش متخيل اي رجال كان الشافعي فاني اسمعك كثيرا تذكره وتدعوه له.

قال يا بنى الشافعى كان للناس كالعافية - 00:17:13

كان للناس كالهواه الصحة انت في حاجة عنده اهم من الصحة كان للناس كالعافية. وكالشمس للدنيا فانظر هل لهذين من عوض هتقدر تضحي بالصحة او تضحي بالشمس هو الشافعى كان كده. الشافعى الشافعى للناس كالصحة كالعافية وللدنيا كالشمس -

00:17:30

فانظر هل لهذين من عوض او منهما خلف ؟ فده رأى احمد ابن حنبل في الشافعى. الشافعى نفسه يمدح في احمد ابن حنبل اللي هو الشافعى واستاز احمد ابن حنبل بيقول خرجت من بغداد وما خلقت فيها افقة ولا ازهد ولا اروع من احمد بن حنبل. واحمد بن حنبل -

00:17:53

البرد قال قال لي الشافعى. الشافعى بيخاطب احمد بن حنبل يقول انت اعلم بالاخبار الصحاح منا شف الشافعى بيقول لاحمد ابن حنبل التلميذ بتاعه انت في الاحاديس النبوية تعرف اكتر مني. هو الشافعى فقيه بيقدر يستنبط من الاحاديس. من الاحاديس. لكن -

00:18:13

الثروة الحديثية عند احمد بن حنبل اكتر من الثروة الحديثية اللي موجودة عند الشافعى. وده باعتراف الشافعى نفسه بيقول لاحمد ابن حنبل انت اعلم بالاخبار الصحاح منك. فاذا كان خبر صحيح فاعلمني حتى اذهب اليه كوفيا او بصريا او - 00:18:31  
سانيا انت سمعت من ناس كتير انا ما سمعتش منهم. فقل لي لما تلاقيني بتكلم في حديث وانت عندك حديث صحيح انا ما اعرفوش عشان اقول بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا رأي الائمة الاربعة في بعضهم البعض. وانا التقطت امور يعني ممكن يكون الموضوع - 00:18:51

اوسع من كده لكن يا ريت نكون فهمنا في اخر الحلقة ان تقدير العلماء لبعضهم البعض يرفع من قيمة ليس فقط المقدر ولكن المقدر الذي ذكر غيره بالفضل وذكر غيره بالثناء هذا يرفع من قيمته ويعز من قدره عظيم جدا جدا ان تقدر قدر - 00:19:11  
حتى لو اختلفوا معك في الرأي. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:19:31